الفصل الثالث

مصحف عليّ وما نسب إليه من قراءات

المبحث الأول: مصحف علي .

المبحث الثاني: ما نسب لعليّ من قراءات مخالفة لسواد المصحف .

المبحث الأول

مصحف عليَ وما نسب إليه من قراءات

مصحف علي:

نسبت إلى مجموعة من الصحابة مصاحف، وتعدد المصاحف هذا على عهد أبي بكر وقت جمعه للقرآن في مصحف لم يكن له أثر يذكر على عملية جمع أبي بكر بين لوحين، لذا وجدنا أبا بكر لم "يمنع المصاحف الفردية التي كانت منتشرة إذ ذاك بجانب المصحف الذي جمع بعد طول عناء، وجهد منقطع النظير"، ولعل السبب في بقاء هذه المصاحف كما هي عند أصحابها دون أن تمس أو يحجر عليها، فلا يقرأ منها، يرجع إلى أنه لم تحدث وقائع تدعو إلى توحيد المصاحف من ناحية، ولأن القرآن نزل على سبعة أحرف للتيسير، والترغيب في القراءة من ناحية أخرى"[1]، ولهذا أباح أبو بكر تعدد هذه المصاحف بجانب مصحفه، فهناك مصاحف منسوبة إلى: عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وأبي موسى الأشعري، وأنس بن مالك، وعمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، وسالم مولى أبي حذيفة، وعبيد بن عمير، وأمهات المؤمنين: عائشة، وحفصة، وأم سلمة....[2].

---

(١) عبد العال سالم مكرم: «القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية» ط٣، مؤسسة الرسالة بيروت- ١٩٩٦م – ص٦٤.

(٢) ابن أبي داؤد: أبا بكر عبد الله بن أبي داؤد السجستاني (ت٣١٦هج) «كتاب المصاحف» نشر وإشراف وتقديم آرثر جفري – القاهرة – المطبعة الرحمانية ١٣٥٥ هج مقدمة الكتاب ص١٠، وينظر: ابن النديم "محمد بن إسحاق": «الفهرست» تحقيق: جوستاف فلوجل،=

وقد روى الكثير عن اختلاف هذه المصاحف عن مصحف عثمان، "وروي أن من أصحاب هذه الاختلافات من مضوا في تمسكهم بقراءاتهم، كما حدث فيما تقول بعض الروايات، من ابن مسعود، ومن أبي بن كعب"[1].

وتعدد ـ كذلك ـ كتب السلف عن اختلاف المصاحف، كما ذكر ذلك ابن النديم في كتابه الفهرست، ومن هذه الكتب:

١- كتاب اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق، لابن عامر اليحصبي المتوفى سنة ١١٨هـ.

٢- كتاب اختلاف مصاحف أهل المدينة، وأهل الكوفة، وأهل البصرة، للكسائي (ت١٨٩ هـ).

٣- كتاب اختلاف أهل الكوفة، والبصرة، والشام في المصاحف للفراء (أبو زكريا الفراء يحيى بن زياد) المتوفى ٢٠٧ هـ.

٤- كتاب اختلاف المصاحف، لخلف بن هشام (أبو محمد الأسدي) البغدادي، وأحد القراء العشرة (ت ٢٢٩هـ).

٥- كتاب اختلاف المصاحف، وجامع القراءات للمدائني (ت ٣٣١هـ).

٦- كتاب المصاحف والهجاء، حمد بن عيسى الأصبهاني (ت ٢٥٣هـ).

٧- كتاب اختلاف المصاحف لأبي حاتم المتوفي ٢٤٨ هـ.

٨- كتاب المصاحف، لابن أبي داؤد السجستاني المتوفي ٣١٦ هـ.

٩- كتاب المصاحف، لابن أشته المتوفى ٣٦٠هـ.

١٠- كتاب المصاحف، لابن الأنباري المتوفى ٣٢٨هـ.

=ليبزج ١٨٨٢م، وطبعة أخرى بيروت ١٩١٤م. ص١٦. وكتاب المصاحف ص٥٢ و٥٣ وما بعدهما.

(١) محمد بخيت المطيعي: «الكلمات الحسان» ص١٨ و١٩ و٤٩.

١١- كتاب غريب المصاحف، للوراق.

وقد قيل إن أبا بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار البغدادي (ت ٣٥٤ هـ) جمع أيضاً كتاباً في المصاحف[١].

وقد أثار اختلاف المصاحف المعنيين بالقرآن لاعتبار "أن المصحف العثماني الذي أجمع عليه المسلمون يخالف خطأً، أو زيادة، أو نقصاً، في مواضع غير قليلة، مصاحف عدد من صحابة النبي (ﷺ)، وآل بيته (رضوان الله عليهم أجمعين) وأنه تدسست إليه تحريفات ذكرها ذاكرون[٢]، غير أن الأكثر إثارة وخطورة "أن روايات تلك الاختلافات صادفت بالفعل ـ عند بعض الناس ـ إصغاءً مرده غالباً حسن النية أو نقص الدراسة"[٣]. إلا أن علماء القرآن ناقشوا ذلك أوفى مناقشة ثم خلصوا إلى بطلانها.

وأما أبقى هذه الكتب أثرا الثلاثة التي ألفها ابن الجزري، وابن أشته، وابن أبي داود. وأشهر هذه الثلاثة كتاب ابن الأنباري. ولئن كان هو، وكتاب ابن أشته ضائعين الآن، وإن كثيراً من محتوياتهما ـ في شأن اختلاف المصاحف وأصل الحياة في الكتب الأحدث تاريخاً، من مثل: "الإتقان"، "والدر المنثور" وكلاهما للسيوطي.

ومن الباحثين من لا يميل إلى المبالغة في عدد المصاحف، لأنه كما يقول: "لا نملك مستنداً صحيحاً يؤكد وجودها في زمن ما"[٤].

---

(١) ابن النديم: «الفهرست» ص٣٣.

(٢) لبيب سعيد: «الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم» ص٤٠٧.

(٣) المصدر السابق- ص٤٠٨.

(٤) صبحي الصالح: «مباحث في علوم القرآن» دار العلم للملايين بيروت- ط١٤ ١٩٨٤م، ص٨٢.

ومما يبرز هذه الحقيقة بوضوح "أن هذه المصاحف لم تصل إلينا، وإنما وردتنا نصوص عن ترتيب السور فيها، وبعض أوجه قراءاتها، وما تبرح في كثير من جوانبها بحاجة إلى الفصح والتدقيق"[١]، إذ إن حقيقة هذه المصاحف تبين أنها "ليست إلا صحفاً، أو جزءاً من القرآن الكريم، كتبها كل واحد منهم بناء على ما سمع من الرسول (ﷺ)، وأطلق عليها اسم المصاحف مجازاً، لأن جمع المصحف لم يكن لأحد من الصحابة قبل أبي بكر، وإلا لما تكلف عناء جمعه على المنهج الصارم.. وجميع هذه الصحف، أو هذه الأجزاء كتبها كل منهم على ما سمع من ناحية، وعلى التفسير المذكور في الأحرف السبعة من ناحية أخرى..."[٢]، لذا وجدنا أن المستشرق الفرنسي "بلاشير كان أبعد نظراً وأوسع أفقاً، حيث أدرك أن روايات ابن أبي داؤد في هذه الصدد، لا تؤكد نسبة مصحف خاص إلى عمر - مثلاً وإلى غيره من الصحابة وأمهات المؤمنين زوجات الرسول - وإنما تشير إلى بعض أوجه القراءات الخاصة التي آثر عمر أن يقرأ القرآن عليها..."[٣]، على العكس من مستشرقين آخرين، الذي يحلو لهم نسبة جملة من المصاحف إلى صحابة الرسول (ﷺ) وزوجاته[٤].

إن تلك المصاحف المنسوبة إلى عدد من صحابة الرسول (ﷺ)، وأهل بيته أشهرها مصحف علي، ومصحف أبي بن كعب[٥]، ومصحف عبد الله بن

---

(١) المصدر السابق- والصفحة نفسها.

(٢) أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم: «معجم القراءات القرآنية» ج١ ص٢٨-٣٠ ص٨٢.

(٣) صبحي الصالح (مباحث في علوم القرآن) ص٨٢.

(٤) المصدر السابق – والصفحة نفسها.

(٥) هو أبي بن كعب بن قيس، أبو المنذر الأنصاري المدني، قرأ على النبي، وقرأ عليه النبي للإرشاد والتعليم، وقال فيه: "أقرؤكم أبي بن كعب، توفي قبل قتل عثمان بقليل" ابن الجزري: «غاية النهاية» ج١ ص٣١.

مسعود[١]. وقبل الحديث عن مصحف علي، فإن لمصحفي أبي وعبد الله بن مسعود أهمية خاصة، فقد روى عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله (ﷺ) كان يقول: "استقرئوا القرآن من أربعة: عبد الله ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب (رضي الله عنهم)[٢].

وكان لأبي بن كعب منزلة عظيمة في مجال قراءة القرآن، وبخاصة حينما قرأ عليه نبي الأمة (ﷺ) القرآن، فعن قتادة عن أنس (رض الله عنه)، أن النبي (ﷺ) قال لأبي: "إني أمرت أن أقرأ عليك!... قال: الله سماني لك؟ قال: نعم، فبكى أبي..."[٣]، وقد أشاد بقراءة أبي إلى جانب إشادة الرسول (ﷺ) به، عمر بن الخطاب، فعن أبي مليكة: سمعت أبي عياش يقول: قال عمر: أقضانا علي، وأقرؤنا أبي"[٤]. وحيث إن أبيّاً كان من كتاب الوحي للرسول (ﷺ) وكان يكتبه في صحف سميت فيما بعد مصحفاً بقراءته التي سمعها من النبي (ﷺ)[٥] وكان جمع أبي لمصحفه من قبل أن يحرق عثمان المصاحف[٦]. ولابن مسعود مصحفه الخاص به إذ توطدت علاقته بالرسول (ﷺ)، حتى كأنه من أهل البيت، فقد قال أبو موسى: "ما كنت أحسب ابن مسعود وأمه إلا من أهل البيت لكثرة دخولهم وخروجهم"[٧]، حتى روي أنه قال عن نفسه: "والله

---

(١) ابن أبي داؤد السجستاني: «المصاحف» ص٥٤.

(٢) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: «صحيح البخاري» باب القراء من أصحاب النبي (ﷺ) ج٦ ص٢٠٢.

(٣) المصدر السابق، والذهبي «معرفة القراء الكبار» ج١ ص٣٢-٣٣.

(٤) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٥) السيوطي: «الإتقان في علوم القرآن» ج١ ص٧٢، محمد بخيت المطيعي «الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن» القاهرة ١٣٢٣ هجرية. القاهرة ص١٨ وما بعدها.

(٦) المصدران السابقان. والصفحات نفسها.

(٧) الذهبي: «معرفة القراء الكبار» ج١ ص٣٤.

الذي لا إله غيره لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلّغنيه الإبل لرحلت إليه"[١].

إلا أن مصير مصحف ابن مسعود هو نفس مصير مصحف أبي ابن كعب وبقية المصاحف بعد حرق عثمان المصاحف، وروي عن ابن مسعود أنه قال: "لو وليت ما ولي عثمان لعملت بالمصاحف ما عمل"[٢].

أما مصحف علي فإن أهميته التاريخية ترجع إلى صلة على بالرسول الأكرم (ﷺ)، وقرابته منه وما حدّث علي به عن نفسه من صلته بالقرآن ونزوله وجمعه، وما ورد أنه أول جامع للقرآن في مصحف في روايات كثيرة، فقد نقل عن سليمان الأعمش أنه قال: قال علي: "ما نزلت آية إلا وأنا علمت فيم نزلت؟ وأين نزلت؟ إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طلقاً[٣]، وروي عن علي قوله: "سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل"[٤]، كما أن عليا فيما تذكر الروايات المتضافرة الكثيرة أنه جمع القرآن في مصحف بعد وفاة الرسول (ﷺ) بلا فاصل وقبل جمع أبي بكر للقرآن في مصحف[٥]، وأشهر هذه الروايات ما جاء عن ابن المنادي قال: "حدثني الحسن بن العباس، قال أخبرت عن عبد الرحمن بن أبي حماد.. عن عبد خير عن علي أنه رأى طيرة عند وفاة النبي (ﷺ)، فأقسم أنه

---

(١) ابن الجزري: «غاية النهاية في طبقات القراء» ج١ ص٢٩.

(٢) الزركشي: «البرهان في علوم القرآن» ج١ ص٢٤٠.

(٣) ابن سعد: «الطبقات الكبرى» ج٢ ص٣٣٨.

(٤) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٥) المصدر السابق، وابن أبي داؤد السجستاني: «المصاحف» ص١٠، ابن كثير الدمشقي: «تفسير القرآن العظيم» حلب ١٩٨٠م ج٤ ص٣٨ لابن النديم: «الفهرست» ص٣٠، الألوسي: (تفسير روح المعاني) ج١ ص٢١.

لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه"[١].

وعن ابن جزي الكلبي، قال: لما توفي رسول الله (ﷺ) قعد علي بن أبي طالب في بيته فجمع القرآن"[٢]،وروى الشيعة أن علياً لما أراه النبي (ﷺ) القرآن خلف فراشه في الصحف والحرير والقراطيس، وطلب إليه جمعهن انطلق إليه في ثوب أصفر، ثم ختم عليه في بيته، وقال: لا أرتدي حتى أجمعه، وقال راوي الخبر: إن كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه"[٣] وثمة رواية أخرى تقول: إن عليا جمع القرآن عقب وفاة النبي (ﷺ)، كما سبق وأشرنا لها، فيما ذكرت إحدى الروايات، أنه "لما كان بعد بيعة أبي بكر، قعد علي بن أبي طالب في بيته، فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك! فأرسل إليه، فقال: أكرهت بيعتي؟ قال: لا، والله! قال أبو بكر: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يزاد فيه، فحدثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه. قال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت!"[٤]، وتدل هذه الرواية على أن عليا كانت فكرة جمع المصحف مستقرة في ذهنه قبل أن يجمع أبو بكر مصحفه.

وعن الكتاني: "أن عليا جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي (ﷺ)"[٥]، غير أن بعض الباحثين من لا يرى أن أولية جمع القرآن كانت لعلي بن أبي طالب، فيقول: "ولكن التحقيق يثبت أن بعض طرق هذه الرواية - وهو ما أخرجه أبو داود عن ابن سيرين - ضعيف، وبعض طرقها - وهو ما أخرجه

---

(١) المصادر السابقة والصفحات نفسها.

(٢) المصادر السابقة. وابن جزي الكلبي: «التسهيل لعلوم التنزيل» ج١ ص٤.

(٣) الفيض الكاشاني: «الصافي في تفسير كلام الله الوافي» طهران طبع حجر ١٨٩٣م. ص٩.

(٤) السيوطي: «الإتقان في علوم القرآن» ج١ ص٥٧-٥٨.

(٥) عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: "التراتيب الإدارية" الرباط ١٣٣٦هجرية، ج١ ص٤٦.

غير واحد من رواية أبي حيان التوحيدي - موضوع، أما الذي صح - كرواية أبي الضريس في فضائل علي - فمحمول على الجمع في الصدر، أي: على الحفظ عن ظهر قلب"[١] ومن الباحثين من شكك في جمع علي للقرآن في ثلاثة أيام بحسب الروايات السباقة، وقال: "وهذه الرواية لا نطمئن إليها لاشتمالها على بعض الغرائب،...فلا يمكن في طاقة البشر من يكتب القرآن الذي بين أيدينا في ثلاثة أيام،... ولا يطمئن إليه العقل، حتى ولو كان الكاتب أمير المؤمنين علي، كما أن إملاء القرآن من حفظ القلب فقط من دون أن يكون هناك مجموعة تراجع هذا المحفوظ، وتعين عليا - كرم الله وجهه - في هذا الإملاء عمل غير متكامل، قد يتسرب إليه النقص أو الزيادة بسبب النسيان، وهو طبيعة من طبائع البشر[٢].

ومن حق الباحث التعليق بما سبق إلا أن هناك روايات ليس فيها تعيين وقت محدد لهذا الجمع، ولو أراد باحث أن يعلق على بعض روايات جمع علي للقرآن بمثل التعليق السابق، لدفع القول عن رواية أن علياً"... لم يخرج من بيته حتى جمعه" فظاهرها يدل على أن عليا لم يخرج حتى لأداء فريضة واحدة حتى جمعه، أي أنه جمع القرآن خلال ساعات، وهذا أيضاً بحكم المستحيل!، وجل من سبق يحاولون نفي قيام علي بجمع القرآن قبل أبي بكر، مع أنهم يقرون بأن فكرة جمع القرآن، كانت مستقرة في ذهن علي قبل وجودها وتنفيذها عند أبي بكر، وأن علياً لم ينفذ العمل، وإنما أبو بكر من قام به[٣].

---

(١) الآلوسي: "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع والمثاني" ج١ ص٢١.

(٢) أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم: "معجم القراءات" طبع جامعة الكويت ١٩٨١ مج١ ص٣٠ والاقتباس من مقدمة المعجم...

(٣) المصدر السابق وعبد العال سالم مكرم: «القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية»-

وأما وجود روايات صحيحة تثبت جمع علي للقرآن، فيتناوله بعض الباحثين على أن هذا الجمع إنما هو الحفظ في الصدر[١]. وليس التدوين "وهذا القول دعوى لا شاهد عليها، أضف إلى ذلك أن حفاظ القرآن على عهد رسول الله (ﷺ) كانوا أكثر من أن تحصى أسماؤهم، وأن المتصفح لأحوال الصحابة، وأحوال النبي (ﷺ) يحصل له العلم اليقين بأن القرآن كان مجموعاً على عهد رسول الله (ﷺ) وأن عدد الجامعين له لا يستهان به"[٢].

وأما ما رواه البخاري بإسناده عن أنس، قال: "مات النبي (ﷺ) ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد"[٣]، فهي رواية تحتاج إلى مزيد تأمل ونظر" فكيف يمكن أن يحيط الرواة بجميع أفراد المسلمين حين وفاة النبي (ﷺ) على كثرتهم، وتفرقهم في البلاد، ويستعلم أحوالهم ليمكنه أن يحصر الجامعين للقرآن في أربعة..."[٤]، وإذا كان هؤلاء الأربعة هم الجامعون للقرآن، فلماذا أمر أبو بكر "زيداً وعمر بجمعه من اللخاف، والعسب، وصدور الرجال، ولم يأخذه من عبد الله، ومعاذ، وأبي، وقد كانا أحياء عند الجمع، وقد أمروا بأخذ القرآن منهم"[٥]، وإذا صح أن جمع علي للقرآن هو جمع وحفظ في الصدر فإنه يصدق هذا على جمع غير على للقرآن ـ أيضاً ـ وهو جمع وحفظ في الصدر.

=مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٩٦ ط٣ ص٦٥.

(١) الآلوسي: «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» ج١ ص٢١.

(٢) أبي القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» بيروت — ص٢٥١.

(٣) البخاري: «صحيح البخاري» ج٦ ص٢٠٢.

(٤) أبو القاسم الخوئي «البيان في تفسير القرآن» ص٢٥١.

(٥) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٥٢.

وقد بلغ ببعض الباحثين أنهم لم يكتفوا بنفي جمع علي للقرآن، وإنما ينفي أن يكون لعلي مصحف يذكر، كما لبقية الصحابة، فيقول: "إن وجود هذا الكتاب مشكوك فيه أصلاً"(١)، واعتمد الباحث في ذلك على رواية لابن سيرين - مع أنه قبل قليل ضعف روايات ابن سيرين في جمع علي للقرآن، تقول هذه الرواية: إن ابن سيرين قال: "تطلبت ذلك الكتاب - أي مصحف علي - وكتبت فيه إلى المدينة، فلم أقدر عليه"(٢)، ويشك باحث آخر في صحة وجود مصحف لعلي، ومن ثم لا يكون علي أول جامع للقرآن أو من الجامعين له أصلا، ويستند في ذلك على رواية لابن النديم في فهرسه ليصل إلى ما يريد من نتيجة، فيقول: "وما لنا لا نذهب بعيداً، وهذا المصحف كما يروي سيرته ابن النديم لم ير كاملاً، وهذا أمر عجيب، وقبل أن نعلق عليه نترك ابن النديم يكمل روايته بالنسبة لمصحف علي (كرم الله وجهه) قال: "وكان المصحف عند أهل جعفر، ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلي حمزة الحسيني (رحمة الله عليه) مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه أبناء حسن على مر الزمان"(٣).

ويخلص الباحث بعد إيراده رواية ابن النديم إلى أن مصحف علي وإن كان حقيقة فإنه ناقص وليس كمصحف أبي بكر فيقول: "هذا الخبر إن صح، وهو بشهادة ابن النديم نفسه الذي رأى هذا المصحف رأي العين يدل على أن مصحف علي لم يكن كاملاً، وكيف يتوارثه بنو حسن، مع أنه بخط أبيهم، فهو

---

(١) لبيب سعيد. «المصحف المرتل» ص٤٩.

(٢) السيوطي. «الإتقان في علوم القرآن». ١/٥٨.

(٣) ابن النديم. «الفهرست» ص٢٨. وأحمد مختار عمر. وعبد العال سالم مكرم «معجم القراءات القرآنية». ١/٣٠. والاقتباس من المقدمة.

على هذا النقص، إن لم يكن في الأصل ناقصاً"[١]، وهذا تشكيك لا داعي له في الوقت الذي تثبت الروايات التاريخية وجود مصحف لعلي، وقد سبق ذكر ذلك، وسواء كان جمع علي للمصحف أسبق من أبي بكر أم أنه لاحق له، فإن لعلي مصحفاً ويكفي في ذلك رواية ابن النديم السابقة في فهرسه.

وفي معرض التأكيد على أولية جمع القرآن لأبي بكر، وليست لعلي يستدل الباحثون بما روي عن علي قوله "أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر (رضي الله عنه) رحمة الله على أبي بكر، هو أول من جمع بين اللوحين"[٢]، ولكثرة من نسب إليهم جمع القرآن وأولية ذلك، فإن هناك رواية يرويها السيوطي تقول: "عن أبي بريدة أنه قال: أول من جمع القرآن في المصحف سالم مولى أبي حذيفة، أقسم لا يرتدي برداء حتى يجمعه، فجمعه"[٣]، ونجد السيوطي قد أخذه الشك والريبة من هذه الرواية فعقب عليها بقوله: "إن قول أبي بريدة، مع غرابته وانقطاعه، محمول على أن سالماً هو أحد الجامعين بأمر أبي بكر"[٤] إلا أن الآلوسي يصف قول السيوطي السباق بأنه "عثرة لا يقال لها لعناً، لأن سالماً قتل في واقعة اليمامة التي كان موت الحفاظ فيها هو سبب الجمع"[٥].

صفة مصحف علي:

تؤكد الروايات التاريخية على أن مصحف علي هو قرآن مفسر، أي: أن الآيات تذكر فيه مع تفسير وتأويل لها، وأن فيه الناسخ والمنسوخ، وأن ترتيب

---

(١) أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم. «معجم القراءات القرآني». ١٣٠. والاقتباس من المقدمة.

(٢) أبو داود السجستاني. «المصاحف» ص٥. والسيوطي «الإتقان» ٥٨/١.

(٣) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٤) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٥) الآلوسي. «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني». ٢٢/١.

الآيات فيه حسب النزول، وليس كما هو فيما جمعه أبو بكر من مصحف، أو مصحف عثمان، أي أن ترتيب مصحف علي يختلف عن ترتيب مصحف أبي بكر، ومصحف عثمان، وأن غرضه كذلك يختلف عن مصحف أبي بكر وعثمان، وقد قيل: إن جمع علي كان أشبه بكتاب علم[١].

وعن أبي جزي الكلبي قال: "لو وجد مصحفه عليه السلام لكان فيه علم كثير"[٢]، وعن ابن سيرين كذلك قال: "لو أصيب ذلك الكتاب لكان فيه العلم"[٣]، وهذا عين ما صرح به الإمام على نفسه في خطبة له قال فيها: "قد جئتهم بالكتاب مشتملاً على التأويل والتنزيل"[٤].

وذكر لنا السيوطي شيئاً عن صفة مصحف علي في معرض ذكره لاختلاف ترتيب السور في مصاحف السلف، فقال: "فمنهم من رتبها على ترتيب النزول، فهو مصحف علي، كان أوله اقرأ، ثم المدثر، ثم نون، ثم المزمل، ثم التكوير، وهكذا إلى آخر المكي والمدني"[٥].

فترتيب السور في مصحف علي إنما هو على حسب النزول. كما ذكر السيوطي. إلا أن السيوطي نفسه يستأنف فيروي رواية عن محمد بن سيرين عن عكرمة تقول إن جمع القرآن على تريب النزول ليس بالأمر الهين، وإنه لو اجتمعت الإنس والجن لما قدروا عليه بقول السيوطي: "روى محمد بن سيرين عن عكرمة قال: عند بدء خلافة أبي بكر، قعد علي بن أبي طالب في بيته يجمع القرآن، قال: فقلت لعكرمة: هل كان تأليف غيره كما أنزل، الأول

---

(١) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٢) ابن جزي الكلبي. «التسهيل لعلوم التنزيل» ج١ ص٤.

(٣) ابن سعد. «الطبقات الكبرى». ٣٨٨/٢. السيوطي «تاريخ الخلفاء» ص١٨٥.

(٤) ابن أبي الحديد. «شرح نهج البلاغة». ١٩٨/١٣.

(٥) السيوطي. «الإتقان في علوم القرآن». ٦٢/١.

فالأول؟ قال لو اجتمعت الجن والإنس على أن يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا"[١]. يقول الشيخ المفيد حول صفة مصحف علي: "فقدم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ ووضع كل شيء منه في حقه"[٢]، ويقول الكاشاني: "أتى بالكتاب ـ أي علي ـ كاملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام..."[٣]، وفي رواية احتجاج علي على جماعة من المهاجرين والأنصار أنه قال: " يا طلحة إن كل آية أنزلها الله تعالى على محمد (ﷺ) عندي بإملاء رسول الله (ﷺ) وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله تعالى على محمد (ﷺ) وكل حلال أو حرام، أو حد أو حُكم، أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة، فهو عندي مكتوب بإملاء رسول الله (ﷺ) وخط يدي، إرش الخدش"[٤]، فوجود مصحف لعلي يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه فقد تعددت، المصاحف التي قيل إن الصحابة كتبوها، وقد روى الكثير عن اختلاف هذه المصاحف عن مصحف عثمان، وروي أن من أصحاب هذه الاختلافات من مضوا في تمسكهم بقراءاتهم "كما حدث ـ فيما تقول بعض الروايات ـ من ابن مسعود، ومن أبيّ بن كعب،"[٥].

وأما اشتمال مصحف علي روايات ليست في مصحف عثمان، فالذي يذكر أنها زيادات من قبيل التفسير والتأويل، وليست قرآناً يتلى، يقول أبو القاسم الخوئي: "إن اشتمال قرآنه ـ أي علي ـ على زيادات ليست في القرآن

---

(١) المصدر نفسه. ١/٥٧-٥٨.

(٢) محمد بن النعمان الملقب بالمفيد. «أوائل المقالات». طبع النجف. ١٩٤٩م. ص٩٤.

(٣) الكاشاني. «تفسير الصافي». ١/١١.

(٤) الزركشي. «البرهان في علوم القرآن من المقدمة». ص٢٧.

(٥) محمد بخيت المطبعي. «الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن». ص١٨.

الموجود، وإن كان صحيحاً إلا أنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت في القرآن، وقد أسقطت منه بالتحريف، بل الصحيح أن تلك الزيادات كانت تفسيراً بعنوان التأويل، وما يؤول إليه الكلام، إنما بعنوان التنزيل من الله شرحاً للمراد"[1]، كما أن هذه الزيادات ليست وقفاً على مصحف علي من دون مصاحف الصحابة أو زوجات النبي (ﷺ) أو أنها من علي، وإنما كان لبعض مصاحف فيها زيادات تخالف مصحف عثمان وهي من قبيل التأويل والتفسير أو رواية آحاد.

يقول ابن الجزري: "فقد كان لبعض الصحابة مصاحف تخالف من بعض الوجوه المصحف الإمام، فقد كان بعض الصحابة يكتب التفسير في مصحفه مع الأصل، أو ربما أثبت رواية آحاد، وهي لا يثبت بها قرآن، فإن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، أو ربما أثبت بعضهم قراءة نسخت في العرضة الأخيرة، ولم يبلغه ذلك"[2] وليس من الغريب أن يكون الصحابة قد كتبوا مصاحف لهم خاصة، وهي تخالف المصحف العثماني بعض الاختلاف، ومن الأمثلة التي تبين صوراً من الاختلاف الذي كانت عليه تلك المصاحف قبل أن يجمع عثمان مصحفه الإمام، ما رواه البخاري ومسلم عن إبراهيم قال: "قدم أصحاب ابن مسعود على أبي الدرداء، فطلبهم فوجدهم، فقال: أيكم يقرأ قراءة عبد الله؟ قالوا: كلنا، قال: أيكم يحفظ؟ قال: ـ أي الرواة ـ وأشاروا إلى علقمة، قال: كيف سمعته يقرأ "والليل إذا يغشى؟" قال علقمة وقرأت والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى، والذكر والأنثى"، قال: ـ أي أبو الدرداء: أشهد أني سمعت النبي (ﷺ) يقرأ هكذا، وهؤلاء يريدوني على أن أقرأ "وما خلق الذكر والأنثى" والله

(١) أبو القاسم الخوئي. «البيان في تفسير القرآن». ص٢٢٥.

(٢) ابن الجزري. «النشر في القراءات العشر». ١/٣١.

لا أتابعهم"[١]، أي إن أبا الدرداء لا يتابع ما في مصحف عثمان، وقد علق ابن حجر على رواية البخاري بقوله: في هذه بيان واضح أن قراءة ابن مسعود كانت كذلك، ثم هذه القراءة لم تنقل إلا عمن ذكر هنا، ومن عداهم قرأوا" وما خلق الذكر والأنثى" وعليها استقر الأمر، مع قوة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء، ومن ذكر معه، ولعل هذا مما نسخت تلاوته، ولم يبلغ النسخ أبي الدرداء ومن معه"[٢].

وأما أبو حيان الأندلسي فيعتبر ما ورد في الرواية السابقة إن هي إلا رواية آحاد مخالفة للسواد لا يثبت بها قرآن، فيقول "والثابت في مصاحف الأمصار والمتواتر "وما خلق الذكر والأنثى" نقل آحاد مخالف للسواد، فلا يعد قرآناً"[٣].

ومن ذلك ما حدث به السيوطي عن السيدة عائشة بسقوط أكثر سورة الأحزاب إذ تقول "كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي (ﷺ) مائتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها إلا ما هو الآن"[٤].

وروى السيوطي كذلك عن مصحف عائشة أن في سورة الأحزاب "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون في الصفوف الأولى "قالت قبل أن يغير عثمان المصاحف"[٥].

---

(١) ابن حجر العسقلاني. «فتح الباري بشرح صحيح البخاري». ٨/٥٧٥.

(٢) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٣) أبو حيان الأندلسي. «البحر المحيط». ١/٤٨٣.

(٤) السيوطي «الإتقان». ٢/٢٥ «والدر المنثور في التفسير بالمأثور». القاهرة المطبعة الميمنية. ١٣١٤هـ. ٥/٣٢٠.

(٥) المصدران السابقان والصفحات نفسها.

ومن ذلك أيضاً مما كان من أبي بن كعب ممن ذهب مذهب السيدة عائشة في ادعائها، فقد حدث زر بن حبيش قال: قال لي أبي بن كعب: كأين تعد سورة الأحزاب؟ قلت اثنتين وسبعين آية، إنما ثلاث وسبعين آية، إن كانت لتعدل سورة البقرة وإنا كنا لنقرأ فيها آية الرجم"[١]، كما أن ما يرويه السيوطي عن مصحف أبي بن كعب "أن عدد السور في مصحف أبي بن كعب كان مائة وست عشرة سورة، لأنه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع"[٢].

هذه نماذج من اختلاف مصاحف الصحابة عن مصحف عثمان[٣]، وبناء عليه فإن روي أن في مصحف علي ما يغاير ما في مصحف عثمان فليس هذا بدعاً إلا أنه لا يعد قرآنا يتلى يقول أبو القاسم الخوئي: "إن وجود مصحف لأمير المؤمنين يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه...، كما إن اشتمال قرآنه، على زيادات ليست في القرآن الموجود، وإن كان صحيحاً، إلا أنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت من القرآن"[٤].

ويقول الشيخ المفيد: "ومما لا خلاف فيه بين المسلمين المفسرين، هو حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين في تأويل القرآن وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله"[٥] ويرى الباقلاني: "أنه لا يجوز أن يضاف إلى عبد الله بن مسعود، أو إلى أبي ابن كعب، أو زيد أو عثمان أو علي، أو واحد من ولده أو عترته جحد آية أو حرف من كتاب الله، وتغييره أو قراءته على خلاف الوجه

---

(١) المصدران السابقان والصفحات نفسها.

(٢) المصدران السابقان والصفحات نفسها.

(٣) ونرجئ الحديث عن اختلاف المصاحف عن مصحف عثمان وما فيه من زيادات أو نقصان الذي هو مدعاة لوقوع شبهة التحريف في القرآن إلى ملحق آخر البحث.

(٤) أبو القاسم الخوئي «البيان في تفسير القرآن» ص٢٢٣.

(٥) الشيخ المفيد؛ محمد بن النعمان. «أوائل المقالات» ص٩٤.

المرسوم في مصحف الجماعة بأخبار الآحاد، إن ذلك لا يحل، ولا يسمع، بل لا يصلح إضافته إلى أدنى المؤمنين في عصرنا، فضلاً عن إضافته إلى رجل من الصحابة"[١].

ومما يذكر في هذا الشأن ما يقوله بعض الخوارج من أن سورة يوسف ليست من القرآن، وإنما هي قصة من القصص، ومن أدخلها في القرآن فقد زاد ما ليس منه[٢]، اللهم إن هذا بهتان عظيم.

ومن الغريب أيضاً ما ينسب لبعض الغلاة من المنتسبين إلى مذهب الشيعة ممن يقولون: إن علياً جمع القرآن، فكان فيه ما سموه "فضائح المهاجرين والأنصار"، وإن عمر طلب إلى زيد بن ثابت أن يسقط من القرآن هذه الفضائح وإن عمراً لما استخلف "سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن، فيحرفوه فيما بينهم"[٣] فأبى علي وقال: إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي"[٤].

والملاحظ أن بطلان هذه الروايات صارخ يكفينا مؤونة الرد، ثم إن نسبة هذه المزاعم إلى الشيعة بعامة ـ هو قول تنقصه الدقة، فضلاً عن الصحة، "فهذه طائفة من علماء الشيعة يبرأون من هذه المزاعم، ويشاركون إخوانهم أهل السنة الاعتقاد بأن القرآن الذي بين أيدي المسلمين هو القرآن الذي أنزله الله على محمد (ﷺ)، ولم يزد عن هذا شيئاً، ولم ينقص شيئاً، ولم يعتره أي تغيير، ومن هؤلاء العلماء:

---

(١) الزركشي. «البرهان». ٢/١٢٧.

(٢) القلقشندي. «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» ١٣/٢٢٣.

(٣) الكاشاني. «تفسير الصافي». ص١٠.

(٤) أبو علي الفضل بن الحسن الطوسي. «مجمع البيان في تفسير القرآن». مط: العرفان بيروت. ١/١٠ من المقدمة.

١- الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦هـ) في «جواب المسائل الطرابلسيات»، فيما حكاه عنه صاحب مجمع البيان"[١].

٢- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٥٨- ٤٦٠هـ) في كتابه «التبيان في تفسير القرآن»[٢].

٣- أبو علي الفضل بن الحسن الطوسي في مقدمة تفسيره «مجمع البيان في تفسير القرآن»[٣].

٤- محمد بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق في كتابه «الاعتقادات»[٤].

٥- بهاء الدين محمد بن الحسن العاملي «١٠٣٢-١١٩٤هـ».

٦- ملا محسن المعروف بالفيض الكاشاني «١٠٩١هـ» في «تفسير الصافي»[٥].

٧- محسن الأمين العاملي، في كتابه «أعيان الشيعة»[٦].

٨- أقابرزك الطهراني، في كتابه «النقد اللطيف في نفي التحريف»[٧].

٩- محمد حسين الطباطبائي، في كتابه «الميزان في تفسير القرآن»[٨].

١٠- أبو القاسم الخوئي، في كتابه «البيان في تفسير القرآن»[٩].

وغير هؤلاء الكثير من علماء الشيعة والمعاصرين، واخترنا خمسة من القدماء منهم، وخمسة من المعاصرين، واخترنا أقوالهم التي لا تخرج عن نفي

---

(١) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي. «التبيان في تفسير القرآن» مط: الآداب، النجف. ٣/١.

(٢) الطبرسي «مجمع البيان في تفسير القرآن» ١٠/١.

(٣) محمد بن بابويه القمي. «الاعتقادات». طبع: قم، المكتبة الضوانية، ١٣٨٠هـ. ص٣٥.

(٤) محمد جواد البلاغي. «تفسير آلاء الرحمن». طبع: النجف ص٢٦.

(٥) الفيض الكاشاني. «تفسير الصافي». ٥١/١.

(٦) محسن الأمين العاملي. «أعياه الشيعة» ٤٦/١.

(٧) أقابرزك الطهراني. «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» ٣٨/١٦.

(٨) محمد حسين الطباطبائي. «الميزان في تفسير القرآن»، ذيل آية: أنا أنزلنا الذكر.

(٩) أبو القاسم الخوئي. «البيان في تفسير القرآن» ص١٩٧، وما بعدها.

التحريف عن القرآن الكريم وبطلانه "والحقيقة أنه أجمعت الشيعة واتفقت كلمتهم على أن القرآن هو خصوص ما أنزل بين الدفتين دون أن يزاد فيه حرف أو ينقص"[١]، وعلى هذا رأي أئمة الشيعة وتابعيهم من الإمامية، وإذا كان هناك من المنتسبين إلى الشيعة من الغلاة القائلين بالنقص في القرآن - والعياذ باله - فهم ليسوا إلا شرذمة قليلين، وكما يقول الشيخ محمد أبو زهرة: "خالفهم الكثيرون من الإمامية وعلى رأسهم المرتضى والطوسي وغيرهما"[٢]، وإليك أقوال من عرضنا أسماءهم من علماء الشيعة في نفي التحريف عن القرآن، وأن في مصحف علي من زيادات ليس قرآناً يتلى، وإنما هو تفسير:

١- قال الشريف المرتضى في (جواب المسائل الطرابلسيات)، فيما حكاه عنه صاحب كتاب «مجمع البيان في تفسير القرآن» الطبرسي، وهو الآخر شيعي قال: "إن العلم بصحة القرآن كالعلم بالبلدان، والحوادث العظام، والكتب المشهورة، وأشعار العرب فإن العناية اشتدت، والدواعي توفرت على نقله وحراسته، وبلغت إلى حد لم تبلغه فيما ذكرناه، لأن القرآن معجزة النبوة، ومأخذ العلوم والشريعة، والأحكام الدينية، وعلماء المسلمين قد بلغوا - في حفظه وحمايته - الغاية، حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه، من إعرابه، وقراءاته، وحروفه، وآياته، فكيف يكون مغيراً أو منقوصاً، مع العناية الصادقة، والضبط الشديد...

وإن العلم بتفصيل القرآن أبعاضه، في صحة نقله، كالعلم بجملته، وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمازني،

---

(١) حسن الأمين. «دائرة المعارف الإسلامية الشيعية». دار التعارف بيروت، ١٩٧٥م. مج: ٣. ص٢١٤.

(٢) محمد أبو زهرة «الإمام زيد بن علي». طبع: القاهرة. ص٣٥٠-٣٥١.

فإن أهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلها ما يعلمون من جملتها حتى لو أن مدخلا أدخل باباً في النحو في كتاب سيبويه أو في غيره في كتاب المازني لعُرف، ومُيّز، وعلم أنه ملحق.

ومعلوم إن العناية بنقل القرآن، وضبطه أكثر من العناية بكتاب سيبويه ودواوين الشعر"[١].

٢- وقال أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي" "وأما الكلام ـ في زيادته ونقصانه ـ فمما لا يليق به أيضاً، لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها، وأما النقصان منه فالظاهر أيضاً من مذاهب المسلمين خلافه، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، وهو الذي نصره المرتضى (رضي الله عنه)، وهو الظاهر من الروايات"[٢].

٣- وقال أبو علي الفضل بن الطبرسي: "الكلام في زيادة القرآن ونقصانه. فأما الزيادة فيه فمجمع على بطلانها وأما النقصان منه، فقد روى جماعة من أصحابنا، وقوم من الحشوية العامة، أن في القرآن تغييراً أو نقصاناً، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذي نصره المرتضى"[٣].

٤- وقال بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي: "... والصحيح أن القرآن الكريم محفوظ من ذلك ـ من التحريف ـ زيادة كان أو نقصاناً، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾﴾ [يوسف]، وما اشتهر بين الناس من إسقاط اسم أمير المؤمنين من بعض المواضع مثل قوله: "يا أيها الرسول

---

(١) الطبرسي. «مجمع البيان في تفسير القرآن». ١٠/١. والاقتباس من مقدمة الكتاب للمؤلف نفسه.

(٢) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي. «التبيان في تفسير القرآن» ٣/١.

(٣) أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. «مجمع البيان في تفسير القرآن» ١٠/١ من المقدمة.

بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي" وغير ذلك فهو غير معتبر عند العلماء"[١].

٥- وقال أبو جعفر محمد بن بابويه القمي المشهور بالصدوق: "اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد (ﷺ) ما هو بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك... من نسب إلينا أن نقول أكثر من ذلك فهو كاذب"[٢].

٦- وقال ملا محسن المعروف بالفيض الكاشاني بعد نقل جمع من الروايات التي يشم منها التحريف يقول: "ويدور على هذا كله إشكال وهو أنه على هذا التقدير لم يبق لنا الاعتماد على أي شيء من القرآن، إذ على هذا يحتم في كل آية منه أن يكون محرفاً ومغيراً، ويكون على خلاف ما أنزل الله فلم تبق لنا في القرآن حجة أصلاً فتنتفي فائدته، وفائدة الأمر بإتباعه والوصية بالتمسك به إلى غير ذلك وأيضاً قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢]، وقال عز من قائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر] فكيف يتطرق له التحريف والتغيير؟! قد استفاض عن النبي (ﷺ)، والأئمة (عليهم السلام) - يعني أئمة الفرقة الإمامية من الشيعة - حديث عرض الخبر المروي، على الكتاب لتعلم صحته بموافقته له، وفساده بمخالفته، فإذا كان القرآن الذي بين أيدينا محرفاً فما فائدة العرض، مع أن خبر التحريف مخالف لكتاب الله ومكذب له فيجب رده والحكم بفساده أو تأويله"[٣].

---

(١) محمد جواد البلاغي. «تفسير آلاء الرحمن» ص٢٦.

(٢) محمد بن بابويه القمي المعروف بالصدوق. «الاعتقادات» ص٣٥.

(٣) الفيض الكاشاني. «تفسير الصافي». ١/٥١.

٧- محسن الأمين العاملي الذي ينادي بالقول بعدم التحريف، ويقول بالنسبة إلى من نسب ذلك إلى الشيعة: "فهذا كذب وافتراء... ونص كبراء الشيعة ومحدثيهم على خلافه... ولا يقول أحد من الإمامية لا قديماً ولا حديثاً إن القرآن مزيد فيه قليل أو كثير، بل كلهم متفقون على عدم الزيادة، ومن يعتد بقولهم متفقون على أنه لم ينقص منه... ومن نسب إليهم خلاف ذلك فهو كاذب مفترٍ مجترئ على الله ورسوله (ﷺ)[١].

٨- وقال المحقق الكلباسي فيما حكى عنه: "إن الروايات الدالة على التحريف مخالفة لإجماع الأمة إلا من لا اعتداد به... وقال: إن نقصان الكتاب مما لا أصل له، وإلا اشتهر وتواتر، نظراً إلى العادة في الحوادث العظيمة. وهذا منها بل أعظمها"[٢].

٩- يقول أبو القاسم الخوئي المعاصر: "لو كان هناك تحريف مَسَّ القرآن "لكان من الواجب على علي بعد عثمان أن يرد القرآن إلى أصله، الذي كان يقرأ به في زمان النبي (ﷺ)، وزمان الشيخين، ولم يكن عليه في ذلك شيء ينتقد به، بل ولكان ذلك أبلغ أثراً في مقصوده وأظهر لحجته على الثائرين بدم عثمان، ولاسيما أنه قد أمر بإرجاع القطائع التي أقطعها عثمان. وقال في خطبة له: "والله لو وجدته قد تزوج به النساء، وملك به الإماء لرددته، فإن في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق"، هذا أمر علي في الأموال، فكيف يكون أمره في القرآن لو كان محرفاً، فيكون إمضاؤه للقرآن الموجود في عصره، دليلاً على عدم وقوع التحريف فيه"[٣].

---

(١) محسن الأمين العاملي. «أعيان الشيعة» ١/٥١.

(٢) أبو القاسم الخوئي. «البيان في تفسير القرآن» ص٢٣٤.

(٣) أبو القاسم الخوئي. «البيان في تفسير القرآن». ص٢١٨- ٢١٩.

بعد عرض أقوال علماء الشيعة، فإن أكثر روايات تحريف القرآن بالزيادة أو النقيصة أو تبديل كلمة بأخرى، والمنسوبة إلى مصحف علي، فإن علماء الشيعة يقولون: "إن أكثر روايات التحريف روايات ضعيفة ينتهي إسنادها إلى الضعفاء، والذين هم متهمون بالغلو وفساد المذهب، وما كانا مقبولين عند علماء الرجال بل هم من الغلاة، وليسوا إلا شر ذمة قليلين"[١].

ومن الروايات في هذا الباب قسم يرجع إلى الاختلاف في القراءات، وقد ذكر بعض هذه الروايات في كتب الشيعة، وقد نسب أكثرها إلى أهل البيت، ولاسيما مصحف علي بن أبي طالب، كما نسبت هذه الاختلافات في القراءات التي جاءت في كتب أهل السنة إلى الصحابة من أصحاب المصاحف كابن مسعود وأبي ابن كعب أو غيرهما. وهذه الروايات التي وردت فيها الآيات مخالفة لما هو المتواتر والمشهور بين الناس، وهي أخبار آحاد لا يثبت بها القرآن، فلا يمكن رفع اليد عن المتواتر بالآحاد.

كما أن أئمة الإمامية من شيعة أهل البيت مع إنكارهم الشديد للقراءات الشاذة المنسوبة إلى جدهم علي بن أبي طالب ومصحفه، فإنهم قد "أمروا متابعيهم بقراءة القرآن كما يقرؤه الناس"[٢]، ثم إن جميع ما روي من وجوه القراءة بزيادة أو نقصان عن المصحف العثماني الذي بين أيدينا "لا يخرج عن كونه شاذ الرواية، وهو لا يثبت قرآنا، أو هو من المدرج الذي أقحم في المصحف تفسيراً أو بياناً، وذلك ليس بقرآن"[٣].

---

(١) ملخص بتصرف من المصادر الآتية: محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد «أوائل المقالات» ص١٥٩. الطبرسي «مجمع البيان في تفسير القرآن» ١٠/١. والمجلسي «بحار الأنوار» ٧٥/٨٩.

(٢) محمد بن يعقوب الكليني. «كتاب الكافي في الأصول الأربعمائة» طبع قو ٢١٩/٢.

(٣) عبد الصبور شاهين. «تاريخ القرآن» القاهرة، ١٩٦٦م. ص٨١.

وعليه فلا تعد القراءات الشاذة من القرآن في شيء. ولا تحل القراءة بها. ولو لم تكن قراءة علي مطابقة لما عليه المصحف العثماني الإمام لحصل منه اعتراض على مصحف عثمان عندما ولي الخلافة على الأقل، إلا أنه لم يعترض على ما على مصحف عثمان من قراءة، بل أكثر من هذا أيد عمل عثمان في توحيد المصاحف، وجمع الناس على قراءة واحدة فهو لم ينكر حرفاً ولا غيره، وهوا لقائل: "إن رسول الله (ﷺ) أمركم أن تقرأوا القرآن كما علمتم"، وهو القائل: "لو وليت من المصاحف ما ولي عثمان لفعلت كما فعل"[١]، فقراءة علي في مصحفه لا تخرج عن رسم المصحف العثماني الإمام، ولا تخالف سواده إلا خلافات يسيرة معروفة.

قال ابن الجزري: "والقراءات التي تواتر عندنا عن عثمان وعن علي وعن ابن مسعود، وَأُبيّ بن كعب، وغيرهم من الصحابة (رضي الله عنهم)، لم يكن بينهم فيها إلا الخلاف اليسير المحفوظ بين القراء"[٢]، فقد التزم علي بن أبي طالب في قراءته بما وافق رسم المصحف العثماني، ولم يخالف سواده، ويكفي في الدلالة على ذلك ما رواه ابن خالويه - وهو معروف تاريخياً بأنه شيعي - قال عن علي بن أبي طالب حينما عرض لقراءة "وطلع منضود" مكان ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩﴾ [الواقعة: ٢٩][٣]، وهي قراءة العامة المشهورة، قال: قرأها علي بن أبي طالب على المنبر "وطلع منضود" فقيل له: أفلا نغيرها في المصحف؟ قال: ما ينبغي للقرآن أن يهاج، أي: لا يغير"[٤]، وهذا مما يدل دلالة واضحة على أن قراءة

---

(١) ابن الجزري. «النشر في القراءات العشر» ٣٢/١.

(٢) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٣) ابن خالويه. «مختصر شواذ القراءات» ص١٥١.

(٤) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

علي لم تخالف ما يحتمله رسم المصحف العثماني الإمام، وقد التزم علي في قراءته بذلك، مع أن قراءته لا تنكرها اللغة ولا تأباها لهجات العرب!، ولكنها ما لم تتواتر بين الصحابة من ناحية، ولمخالفتها لرسم المصحف من ناحية أخرى، رفضها علي، وأبى أن تثبت في المصحف ولعل ذلك أيام خلافته التي جاءت بعد خلافة عثمان، وهذا مما يدل على التزام رسم المصحف العثماني وعدم مخالفته في قراءته، وعدم الخروج على إجماع الأمة.

وأما ما نسب من قراءات في مصحف علي تخالف رسم المصحف العثماني الإمام، فهي قراءات مردودة، فقد ذكر صاحب «المباني» حينما قال في معرض الرد على القراءة المنسوبة إلى علي: "والعصر ونوائب الدهر إن الإنسان لفي خسر: قال صاحب المباني: هذه الرواية باطلة، بما روى عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش، قال: قال لي عاصم بن أبي النجود: "ما أقراني أحد من الناس حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو عبد الرحمن قرأ على علي (رضي الله عنه) وكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن وأعرض على زر بن حبيش، وزر قرأ على عبد الله بن مسعود، قال أبو بكر: فقلت لعاصم: لقد استوثقت، فإنما روى أبو عبد الرحمن عن علي (رضي الله عنه)، ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝﴾ [العصر] بشهادة عاصم على أبي عبد الرحمن، ورواية أبي عبد الرحمن عن علي، وضبطها عنه، فهذه جهة تدحض رواية من روى عن علي، ثم قال صاحب المباني: إن من روى عنه "والعصر ونوائب الدهر، فقد كذب أو نسي"[1].

---

(١) ابن عطية. «مقدمتان في علوم القرآن» تحق: أرثر جيفري. مط: السنة المحمدية. القاهرة. ص١٠٣.

وبهذا فإن قراءة علي في مصحفه لا تخرج عما هو في الرسم العثماني. وأما ما روي عن علي من قراءات متفقة مع رسم المصحف العثماني، واعتبرت شاذة، فهذه القراءات لم تتواتر، ولم يقو سندها لأنها آحاد، بالإضافة إلى إمكان كون هذه القراءات بياناً لأصل الآيات وتفسيراً، ويؤيد ذلك قول أبي حيان في تعليقه على قراءة ابن مسعود: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا﴾ [الأعراف: ٢٠] في موضع "فأزلهما الشيطان عنها": وهذه القراءة مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه، فينبغي أن تجعل تفسيراً"[١].

وهكذا إلى بعض الروايات التي للإمامية، ويوجد في كتب أهل السنة الاختلاف في القراءات أيضاً، وقد ألفت في اختلاف القراءات والمصاحف عشرات الكتب، وقد مرّ بنا ذلك سلفاً[٢].

والذي يستفاد من بعض الروايات "أن مصحف علي كان مشتملاً على زيادات تنزيلاً أو تأويلاً، ولا دلالة في شيء من هذه الروايات على أن تلك الزيادات هي من القرآن. وعلى ذلك يحمل ما ورد من ذكر أسماء المنافقين في مصحف أمير المؤمنين، فإن ذكر أسمائهم لابد وأن يكون بعنوان التفسير.

ويدل على ذلك ما تقدم من الأدلة القاطعة على عدم سقوط شيء من القرآن، أضف إلى ذلك أن سيرة النبي (ﷺ) تأبى ذلك"[٣]. فإن دأب رسول الله (ﷺ) تأليف قلوب المنافقين، والإسراء بما يعلمه من نفاقهم، وهذا واضح لمن له أدنى إطلاع على سيرة النبي (ﷺ)، وحسن أخلاقه، فكيف يمكن أن يذكر

---

(١) أبو حيان الأندلسي: «البحر المحيط» ج١ ص١٥١.

(٢) ابن.أبي ، داؤد السجستاني: «المصاحف» ص١٠، والسيوطي: «الإتقان في علوم القرآن» ج١ ص٥٧-٥٨ وما بعدها.

(٣) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٢٥.

أسماءهم في القرآن، ويأمرهم بلعن أنفسهم، كما تشير إلى ذلك بعض روايات الزيادة في القرآن، وهل يحتمل ذلك حتى ينظر في فساده وصحته أو يتمسك في إثباته "وهل يقاس ذلك بذكر أبي لهب المعلن بشركه، ومعاداته للنبي الأكرم (ﷺ) مع علم النبي (ﷺ) بأنه يموت على شركه. نعم لا يبعد في ذكر النبي (ﷺ) أسماء المنافقين لبعض خواصه كأمير المؤمنين علي، وغيره في مجالسه الخاصة"[١].

وأما الروايات المتواترة عن أهل البيت من طرق أهل الشيعة ـ والتي تدل على القول بتحريف القرآن، فإن كثيراً منها "وإن كانت ضعيفة السند، فإن جملة منها نقلت من كتاب أحمد بن محمد السياري، الذي اتفق علماء الرجال على فساد مذهبه وأنه يقول بالتناسخ، ومن علي بن أحمد الكوفي، الذي ذكر العلماء أنه كذاب، وأنه فاسد المذهب"[٢]، ولكن هذا الباحث ـ وهو من كبار علماء الشيعة المعاصرين ـ يستأنف الحديث بعد ردّه السابق فيقول: "إلاّ أن كثرة الروايات تورث بصدور بعضها عن أهل البيت"[٣]، كما أن بعضاً آخر منها "ما روى بطريق معتبر"[٤]. على حدّ قوله. ثم قبل أن يعرض لبعض من تكلم الروايات يقسمها إلى طائفتين:

طائفة دلت على تحريف القرآن بعنوانه، وقد بلغ عددها كما ذكر عشرين رواية[٥]، وطائفة ثانية من "الروايات دلت على أن بعض الآيات المنزلة من القرآن قد ذكرت فيها أسماء الأئمة ـ أئمة أهل البيت عند الشيعة الإمامية ـ

(١) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٢٥.
(٢) المصدر السابق ص٢٢٦.
(٣) المصدر السابق والصفحة نفسها.
(٤) المصدر السابق والصحة نفسها.
(٥) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٢٦.

وهي كثيرة"[١]. ونعرض فيما يلي لبعض من تلك الروايات، ونورد ردّ هذا الباحث الشيعي وغيره عليها، لأهمية ذلك في تحديد ماهية وصفه مصحف علي، وكما يرويه الشيعة أنفسهم:

فمن روايات الطائفة الأولى ما رواه بسنده عن جابر عن النبي (ﷺ) قال: « يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون: المصحف، والمسجد، والعترة، يقول المصحف: يا رب حرّفوني ومزقوني...»[٢].

والرواية الأخرى ما روي عن علي بن سويد عن أبي الحسن موسى بن جعفر[٣] قوله: ... اؤتمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدّلوه"[٤].

وأما الرواية الثالثة فيه عن قطبة بن ميمون عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبد الله[٥]: " أصحاب العربية يحرّفون كلام الله عزّ وجل عن مواضعه"[٦]، وقد ردّ على هذه الروايات وأمثالها بأن "الظاهر من الرواية الأخيرة التحريف باختلاف القراء. ومرجع ذلك إلى الاختلاف في كيفية القراءة مع التحفظ على جوهر القرآن وأصله"[٧].

وأما بالنسبة لبقية الروايات فهو يرى أنها "ظاهرة في الدلالة على أن المراد بالتحريف حمل الآيات على غير معانيها، الذي يلازم إنكار فضل أهل

---

(١) المصدر السابق ص٢٢٩.

(٢) المصدر السابق ص٢٢٧- ٢٢٨.

(٣) الإمام موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب الإمام السابع عند الشيعة الإمامية ويلقب بالكاظم.

(٤) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٢٨.

(٥) هو أبو عبد الله جعفر الصادق- سبقت ترجمته- وهو الإمام السادس عند الشيعة الإمامية.

(٦) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٢٨.

(٧) المصدر السابق ص٢٢٩.

البيت ونصب العداوة لهم وقتالهم"[١] ثم يستدل على هذا برواية عن الإمام الباقر[٢] يقول فيها: "وكان من نبذهم الكتاب أنهم أقاموا حروفه، وحرّفوا حدوده"[٣]، ثم يقول: "إن التحريف بهذا المعنى واقع قطعاً"[٤] لا يعني المساس بالنص القرآني، ولكن تحريف معاني القرآن إلى غير المراد والمقصود منها وتأويلها على حسب أهوائهم.

أما من أمثلة الطائفة الثانية الروايات فهي كالآتي:

ما روي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن قال: "ولاية علي بن أبي طالب مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، لن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد و"ولاية" وصيه" ورواية أخرى عن أبي جعفر قال: "نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد (ﷺ) هكذا: "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - في علي - فأتوا بسورة من مثله"[٥].

ورواية ثالثة عن جعفر الصادق قال: "لو قرئ القرآن - كما أنزل - لألفينا مسمّين"[٦]. ويرى الباحث في تعليقه على هذه الروايات المزمع أنها واردة عن أهل البيت أو أنها موجودة في مصحف علي، يرى أنها من قبيل التفسير للقرآن وليست من القرآن نفسه لاعتبار أن بعض التنزيل هو تفسير للقرآن وليس قرآناً فيقول: "إن بعض التنزيل كان من قبيل التفسير للقرآن وليس من القرآن نفسه، فلا بد من حمل هذه الروايات على أن ذكر أسماء الأئمة في

---

(١) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٢) الباقر هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. الإمام الخامس عند الشيعة الإمامية.

(٣) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٢٩.

(٤) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٥) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٦) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

التنزيل من هذا القبيل، وإذا لم يتم هذا الحمل فلابد من طرح هذه الروايات لمخالفتها للكتاب، والسنة..

وقد دلت الأخبار المتواترة على وجوب عرض الروايات على الكتاب والسنة، وإن ما خالف الكتاب منها فيجب طرحه، وضربه على الجدار"[١]، ثم يستدل لكلامه برواية عن جعفر الصادق، تؤكد عدم ذكر اسم علي أو أي أحد من أهل بيته في القرآن الكريم، وهي مما روي عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله الصادق عن قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٢]. "قال: فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين، فقلت له: إنّ الناس يقولون: فما له لم يسم علياً وأهل بيته في كتاب الله. قال: فقولوا لهم: إن رسول الله (ﷺ) نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً، ولا أربعا، حتى كان رسول الله (ﷺ) هو الذي فسر لهم ذلك..."[٣].

فيرى الباحث أن هذه الرواية "حاكمة على جميع تلك الروايات ـ أي السابقة ـ وموضحة للمراد منها، وأن ذكر أمير المؤمنين علي في تلك الروايات قد كان بعنوان التفسير، أو بعنوان التنزيل، ... ويضاف إلى ذلك أن المتخلفين عن بيعة أبي بكر لم يحتجوا بذكر اسم علي في القرآن، ولو كان له ذكر في الكتاب لكان ذلك أبلغ في الحجة، ولاسيما أن جمع القرآن... كان بعد تمامه أمر الخلافة بزمان غير يسير"[٤] وكل هذا أثبت حقيقة أن مصحف علي وقراءته لم يخرج عن إجماع الأمة والمصحف العثماني، وما فيه من

---

(١) المصدر السابق ص٢٣١.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٣١-٢٣٢.

(٤) المصدر السابق ص٢٣٢.

زيادات إن صحت نسبتها له فهي من قبيل التفسير والتأويل وليست قرآناً يتلى. ثم إن علياً ـ كرم الله وجهه ـ كتب مصحفه على حسب القراءة التي سمعها من الرسول (ﷺ)، وقد كتب مصحف أبي بكر على مرأى ومسمع منه، فلو كان هناك خلاف في ترتيب أو تباين في زيادة أو نقص لما سكت علي، ولأظهر رأيه في وضوح، لأنه لا يليق برجل مثله، وهو من هو في الإسلام أن يسكت عن شيء لا يرتضيه في المصحف الذي هو دستور الأمة، وعماد العقيدة، ومما يؤكد ما سبق ويثبته، ويدل عليه دلالة قاطعة ما رواه صاحب كتاب المباني في مقدمته من «أن أبا عبد الرحمن السلمي ـ تلميذ علي في القراءة ـ أقام على زيد بن ثابت ثلاثة عشرة سنة يقرأ عليه القرآن»[1]، ثم إن عثمان بعد جمع المصحف الإمام، بعث أبا عبد الرحمن السلمي مع المصحف الكوفي إلى الكوفة ليقرئ الناس القرآن على ما أجمعت عليه الأمة، وقعد أبو عبد الرحمن السلمي يقرئ الناس القرآن أربعين عاماً في جامع الكوفة، فإذا ما علمنا أن قراءة أبي عبد الرحمن السلمي هي قراءة علي ـ كما سبق ذكره ـ وأنه اختص بعلي وأخذ عنه قراءته، فما هي القراءة التي كان أبو عبد الرحمن السلمي يقرئ الناس عليها في الكوفة مع المصحف العثماني؟ فهل هي إلا لما اتفق عليه أصحاب محمد (ﷺ) من القراءة؟ وهي القراءة التي لا تخرج عنها قراءة علي وما عليه مصحفه.

وأما ما روي عن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ من قراءات متفقة مع الرسم العثماني واعتبرت شاذة فهذه القراءات لم تتواتر ولم يقو سندها، ومن الأمثلة عليها ما يأتي:

---

(١) المصدر السابق والصفحة نفسها.

أ- قرأ علي: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خَالَفُوا﴾ [التوبة:١١٨]. والقراءة العامة: ﴿خُلِّفُوا﴾[١].

ب- وقرأ علي: ﴿ثُم ننجي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾. [مريم: ٧٢]. بحاء مهملة. والعامة تقرأ: ﴿نُنَجِّي﴾ بالجيم[٢].

ج- وقرأ علي: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا﴾ [يس: ٥٢]. وقراءة العامة: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا﴾ بـ "من" الاستفهامية[٣].

د- وقرأ علي: ﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٍ حِيفًا﴾ [البقرة: ١٨٢]. بالحاء والياء. وقراءة العامة: ﴿جَنَفًا﴾ بالجيم والنون[٤].

هـ- وقرأ علي: ﴿لنثوينهم فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً﴾ [النحل: ٤١]. وقراءة العامة: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾[٥].

و- وقرأ علي: ﴿آمرنا مُتْرَفِيهَا﴾. [الإسراء ١٢]. وقراءة العامة: ﴿أَمَرْنَا﴾[٦].

ز- وقرأ علي: ﴿ولنحرقنه﴾. [طه: ٩٧]. وقراءة العامة: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾[٧].

ح- وقرأ علي: ﴿خطؤات ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾. [النور: ٢١]. وقراءة العامة: ﴿خُطُوَٰتِ﴾[٨].

---

(١) أبو حيان الأندلسي: «البحر المحيط» ج٥ ص١١٠.

(٢) المصدر السابق ج٦ ص٢١٠.

(٣) المصدر السابق ج٧ ص٣٧١.

(٤) المصدر السابق. ج٢ ص٢٤.

(٥) ابن جني: «المحتسب» ج٢ ص٩.

(٦) المصدر السابق. ج٢ ص١٤.

(٧) ابن جني: «المحتسب» ج٢ ص٥٨.

(٨) المصدر السابق ج٢ ص١٠٥.

فهذه جملة من القراءات المنسوبة إلى علي بن أبي طالب، وهي في مجموعها لا تخرج عن رسم المصحف العثماني، ومع ذلك فهي موصوفة بالشذوذ، لأنها لم تصل إلى قوة التواتر في الرواية[١].

كما أن هناك قراءات منسوبة لعلي بن أبي طالب، ولكنها شاذة، لأنها لم تبلغ حدَّ التواتر، من ناحية السند، وغير متفقة مع المصحف الإمام من ناحية الرسم، ومن أمثلة هذه القراءات المنسوبة لعلي، ولم تتوافق مع رسم المصحف، ما يأتي:

أ- قرأ علي: ﴿يريد ينقاص﴾. [الكهف: ٧٧]. وقراءة العامة: ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾[٢].

ب- قرأ علي: ﴿حطب جهنم﴾ [الأنبياء: ٩٨]. وقراءة العامة: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[٣].

ج- وقرأ علي: ﴿فدمّرا بهم تدميراً﴾ [الفرقان: ٣٦]. وقراءة العامة: ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ۝٣٦﴾[٤].

د- وقرأ علي: ﴿فلما سلما﴾. [الصافات: ١٠٣]. وقراءة العامة: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾[٥].

هـ- وقرأ علي: ﴿يا مال﴾. [الزخرف: ٧٧]. وقراءة العامة: ﴿يَٰمَٰلِكُ﴾[٦].

---

(١) علماً أن بعض القراءات التي قرأ بها القراء السبعة، قد وصفت بالشذوذ، وذلك للسبب نفسه...

(٢) ابن جني: «المحتسب» ج٢ ص٣١.

(٣) المصدر السابق. ج٢ ص٧٦.

(٤) المصدر السابق. ج٢ ص١٢٢.

(٥) المصدر السابق ج٢ ص٢٢٢.

(٦) المصدر السابق ج٢ ص٢٥٧.

و- وقرأ علي: ﴿أو أثرةٍ من علم﴾ [الأحقاف: ٤]. وقراءة العامة: ﴿أَو أَثَرَةٍ﴾[١].

ز- وقرأ علي: ﴿بوالديه حسنا﴾ [الأحقاف: ١٥]. وقراءة العامة: ﴿إِحْسَٰنًا﴾[٢].

فهذه القراءات وأمثالها في الروايات تعد شاذة لأنها أحادية وغير متواترة، إلا أن بعض اللغويين يدافع عنها دفاعاً حاراً لكونها موافقة لرسم المصحف، وأنها مروية عن النبي (ﷺ)، ومن ذلك دفاع أبي حيان الأندلسي عن القراءة المنسوبة لعلي بن أبي طالب، إذ قرأ: ﴿أفلم يتبين الذين آمنوا﴾[٣]، وقراءة العامة ﴿أَفَلَمْ يَايْئَسِ﴾[٤].

ولابن جني رأي في هذه القراءة فيه شيء من التكلف، فهي عنده تتفق في معناها مع قراءة "أفلم ييئس"، وإن فيها تفسير معنى قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَايْئَسِ﴾، ويستدل على ذلك برواية يرويها بسنده عن ابن عباس "أنها لغة ؟؟ هبيل فخذ من النخع قال الشاعر:

ألم يَيْأَس الأقوامُ أنى أَنَا ابنه ... وَإِنْ كُنتُ عَنْ أَرْض العَشيرةِ نَائيا

وروينا لحسيم بن وثيل:

أَقولُ لأهل الشِّعْبِ إذْ يأسرونني ... ألم تيأسوا أني اِبْنُ فَارس زَهْدَم

أي: ألم تعلموا[٥].

ودافع أبو حيان الأندلسي عن هذه القراءة كذلك، وكان دفاعه ينطلق من كونها قراءة منسوبة إلى الرسول الكريم (ﷺ) فيقول: "وهذه القراءة ليست قراءة تفسير لقوله: ﴿أَفَلَمْ يَايْئَسِ﴾ كما يدل عليه ظاهر كلام الزمخشري، بل هي

---

(١) المصدر السابق ج٢ ص٢٦٤.

(٢) المصدر السابق ج٢ ص٢٦٥.

(٣) الرعد: ٣١.

(٤) أبو حيان: «البحر المحيط» ج٢ ص٣٩٣.

(٥) ابن جني: «المحتسب» ج١ ص٣٥٧.

قراءة مسندة إلى الرسول (ﷺ)، وليست مخالفة للسواد إذ كتبوا "يبس" بغير صورة الهمزة، وهذه كقراءة "فتبينوا"[١]. "فتثبتوا"، وكلتاهما في السبعة، وأما قول من قال: إنما كتبه الكاتب وهو ناعس، فسوى أسنان السين، فقول زنديق ملحد"[٢].

فالروايات القرآنية التي تنسب لمصحف علي، يدخل بعض منها ضمن جملة من القراءات التفسيرية المنسوبة إليه، وقد نص العلماء عليها، فقد ذكر ابن جني تعليقاً على قراءات منسوبة لعلي في قوله تعالى: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٣]، فقد قرأ علي: ﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾[٤] قال ابن جني: "في هذه القراءة تفسير لقراءة العامة: ﴿فَٱسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، أي: فاقصدا، وتوجهوا، وليس فيه دليل على الإسراع، وإنما الغرض المضي إليها"[٥].

ونذكر في هذا المقام الرواية التي مرت بنا والتي تقول: إن علياً قرأ على المنبر: ﴿وطلع منضود﴾ بالعين بدلاً عما في رسم المصحف العثماني ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩﴾ [الواقعة: ٢٩] بالحاء، فقيل له: أفلا نغيره في المصحف، فقال: ما ينبغي للقرآن أن يهاج"[٦].

وقد تكلم الأئمة من القراء في هذا الأمر ممن هم أقرب عصراً بعصر علي، ومن القراء العشرة، وهو أبو جعفر يزيد بن القعقاع[٧] (ت ١٣٠هـ)،

---

(١) الحجرات: ٦٦.

(٢) أبو حيان الأندلسي: «البحر المحيط» ج٥ ص٣٩٣.

(٣) الجمعة: ٩.

(٤) ابن جني «المحتسب» ١/٣٢٢.

(٥) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٦) ابن خالويه. «مختصر في شواذ القراءات» ص٥١.

(٧) هو أحد القراء العشرة، وكان إمام أهل المدينة في القراءة، مات بالمدينة سنة ١٣٠ هجرية. ينظر: ابن الجزري. «غاية النهاية في طبقات القراء». ٢/٣٢٨.

وشيخ نافع المدني[١]، فقد رفض أن تكون هناك رواية قرائية تنسب لعلي بن أبي طالب، وهي مخالفة لسواد رسم المصحف العثماني، "فقد روى شعبة عن أبي إسحق، عمن سمع علياً يقرأ: ﴿ومنكم جائر﴾[٢]، وذلك من قوله تعالى من قراءة الناس: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ﴾، قال أبو جعفر المدني تعقيباً على هذه القراءة المنسوبة لعلي: "وهذه من القراءات المخالفة للسواد، وأكثرها لا يصح ولا يوجد إلا معلولاً، ألا تراه قال: عمن سمع، وهذا لا تقوم به حجة"[٣].

وفي ضوء كل ما سبق ذكره حول مصحف علي، نخلص إلى ما يأتي من نتائج وهي:

- إن مصحف علي لم يكن مخالفاً للمصحف الإمام مصحف عثمان ورسمه، إلا في بعض القراءات التي احتملها رسم المصحف العثماني، وكتبت في مصحف علي حسب ما سمعها من الرسول (ﷺ)، وإذا ما كانت تلك القراءات لم تبلغ حد التواتر، وإنما هي قراءات آحاد فهي إذن مما لا يعتد بها، وقد ذكرتها كتب التفسير واللغة والقراءات وأوضحتها في مظانها.

وبما أن في مصحف علي التفسير والتأويل مكتوباً مع النص الإلهي المقدس، والتبس على بعض الباحثين أنها من جملة قراءات النص القرآني، ومن كلام الله العزيز، بل الحقيقة أنها من كلام علي بن أبي طالب، وليست من كلام الله تعالى، وقد تنبه إلى هذه الحقيقة جماعة من علماء طائفة الشيعة

---

(١) هو نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم، أحد القراء السبعة، مات سنة ١٦٩هـ. ينظر: ابن الجزري: «غاية النهاية» ٢/٣٣٠.

(٢) أبو جعفر النحاس «القطع والائتناف». تحق: د. أحمد خطاب العمر. مط: العاني. بغداد، ١٩٧٨م. ص٤٢٥.

(٣) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

الإمامية، فقد قالوا عن المصحف الإمام، وهو مصحف عثمان الذي احتفظ به ليكون مرجعاً لمصاحفه العثمانية الأخرى، قالوا: "إنه لم ينتقص من كلمة، ولا من آية، ولا من سورة، ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين علي، من تأويله وتفسير معانيه، على حقيقة تنزيله، وذلك كان ثابتاً منزلاً، وإن لم يكن من جملة كتاب الله تعالى، الذي هو من القرآن المعجز، وقد يسمى تأويل القرآن قرآنا[1]، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾[2] فسمي تأويل القرآن قرآنا وهو ما ليس فيه بين أهل التفسير اختلاف"[3].

وحسبنا بعد هذا وذاك أن علياً (كرم الله وجهه) كان مؤيداً لما أقدم عليه عثمان في إحراق المصاحف، وتوحيد المسلمين على مصحف واحد، فقد رووا عن علي قوله: "يا معشر الناس: اتقوا الله عز وجل، وإياكم والغلو في عثمان، وقولكم حَرَّاق المصاحف، فوالله ما حرقها إلا عن كلامنا أصحاب محمد رسول الله (ﷺ)[4]، وبهذا القول سد الإمام علي - كرم الله وجهه باب الفتنة حتى لا تمتد إلى المصحف الإمام يد العبث على مر الزمان.

وأما ما نسب إلى الإمام علي من قراءات - مصدرها من ينتسبون إلى بعض فرق الغلاة من أهل الشيعة - ففضلاً عن ضعف سندها، فهي تفسيرات وتأويلات لا تعتبر قراءات شاذة أو غير شاذة، وهي بعيدة عن النص القرآني المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد مر بنا رأي فريق

---

(١) تجاوزا أو مجازا.

(٢) طه: ١١٤.

(٣) الميرزا حسين النوري الماحقاني. «فضل الكتاب في عدم تحريف كتاب رب الأرباب». طبع النجف ص١١٥.

(٤) ابن عطية. «مقدمتان في علوم القرآن». تحق: آرثر جيفري. مط: السنة المحمدية. ص٤٦.

من الشيعة الإمامية الذين "يعتبرون تفسيرات الإمام علي أو تأويلاته للقرآن من قبل القرآن تفسيراً ومجازاً، لا واقعاً أو حقيقة.

وما نسب إلى الإمامية من اتهام كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان بأنهم حرقوا القرآن أو أسقطوا منه، أو زادوا عليه، فهو محض افتراء بعيد عن الحق، دفع إليه هوى النفس، ووسوسة الشيطان"[١]، وقال الزرقاني: "يزعم بعض غلاة الشيعة أن عثمان ومن قبله أبو بكر وعمر أيضاً حرقوا القرآن وأسقطوا كثيراً من آياته وسوره"[٢] ثم يعقب فيقول: "إن بعض علماء الشيعة تبرأوا من هذا السخف، ولم يطق أن يكون منسوباً إليهم"، كما يقول الدكتور عبد الصبور شاهين: "إن الذين ألصقوا بالمصحف بعض روايات الكذب هم الغلاة"[٣].

(١) أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم. «معجم القراءات القرآنية». ١٨/١.

(٢) الزرقاني. «مناهل العرفان في علوم القرآن». ٢٧٣/١.

(٣) عبد الصبور شاهين. «تاريخ القرآن». ص١٦٥.

المبحث الثاني

ما نسب لعلي من قراءات مخالفة للرسم العثماني

في هذا المبحث سنورد جملة من القراءات المنسوبة إلى علي بن أبي طالب، مصدرها أفراد من قدماء المتشيعة لعلي والمنسوبة عليه زوراً وبهتانا، والتحريف في هذه القراءات واضح لا يحتاج إلى مزيد بيان لمخالفته قراءة المصحف العثماني جملة وتفصيلا وهي كالآتي:

سورة الفاتحة: الآية (٧):

قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾. أما القراءة المنسوبة إلى علي وأهل بيته فهي: ﴿صِرَٰط مَنۡ أَنۡعَمۡت عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[1]، والرواية الواردة تقول: "قرأ رجل على أبي عبد الله[2] سورة الحمد على ما في المصحف، فردّ عليه وقال: اقرأ «صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين»"[3].

وهذه القراءة فيها استبدال كلمة (الذين) بالاسم الموصول (من)، واستبدال كلمة (لا) بكلمة (غير)، وقد وردت هذه القراءة منسوبة أيضاً لبعض الصحابة.

---

(١) محمد باقر المجلسي. (بحار الأنوار). ٦٢/٨٩. كتاب القرآن.

(٢) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق الإمام السادس عند الشيعة الإمامية، وهو ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن أبي طالب. وبه تسمى الشيعة الإمامية بالفرقة الجعفرية كذلك والمذهب الجعفري.

(٣) هو أبو جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام الرابع عند طائفة الشيعة الإمامية.

سورة البقرة: الآية (٥٩):

وهي في المصحف: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾. والرواية المنسوب الواردة تقول: "وقال أبو جعفر؛ نزل جبريل بهذه الآية هكذا: «وقال الظالمون آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون»[١]. التحريف والتغيير والزيادة في هذه الرواية واضح لا يحتاج إلى أدنى مناقشة.

الآية (١٠٢):

وهي في مصحف: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ..﴾. والرواية فيها عن أبي عبد الله الصادق[٢]: «واتبعوا ما تتلو الشياطين - بولاية الشياطين - على ملك سليمان»[٣] والزيادة في هذه الرواية كأنها من قبيل التفسير.

الآية (١٤٣):

وهي في المصحف: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾، والرواية فيها: «وكذلك جعلناكم أئمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس»[٤]، وهذه الرواية إن صحت نسبتها فهي توافق لما يحتمله الرسم العثماني بهمزة واحدة أو بهمزتين.

---

(١) محمد باقر المجلسي. (بحار الأنوار). ٦٤/٨٩.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) محمد باقر المجلسي. «بحار الأنوار». ٦٢/٨٩.

(٤) محمد باقر المجلسي. «بحار الأنوار». ٦١/٨٩.

الآية (٢٠٥):

وهي في المصحف: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾، والرواية الواردة تقول: «وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل - بظلمه وسوء سيرته - والله لا يحب الفساد»[1]. والرواية بزيادة (بظلمه وسوء سيرته) فكأن هذه الزيادة تفسيرية.

الآية (٢١١):

وهي في المصحف: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾﴾، والرواية الواردة تقول: «سل بني إسرائيل كم أتيناهم من آية بينة - فمنهم آمن ومنهم من جحد ومنهم من اقرّ ومنهم من بدل - ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب»[2].

الآية (٢١٤):

وهي في المصحف: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ..﴾، والرواية تقول: «مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلوا - ثم زلزلوا - حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه»[3].

---

(١) المصدر السابق ص٨٩ ص٥٧.

(٢) المصدر السابق ص٨٩ ص٥٨.

(٣) محمد بن يعقوب الكليني. «الكافي في الأصول الأربعمائة». ٨/٢٩٠.

الآية (٢٣٨):

وهي في المصحف: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾، والرواية تقول: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ـ صلاة العصر ـ وقوموا لله قانتين ـ في صلاة المغرب»[١].

الآية (٢٥٥):

وهي في المصحف: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ﴾، والرواية تقول: «الله لا إله إلا هو الحي اليوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض ـ وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ـ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه»[٢].

الآية (٢٥٧):

وهي في المصحف: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾، والرواية تقول: «والذين كفروا أولياؤهم الطواغيت»[٣].

سورة آل عمران: الآية (٣٣):

وهي في المصحف: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾، والرواية تقول: «إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل محمد على العالمين»[٤].

---

(١) محمد باقر المجلسي. «بحار الأنوار». ٦٣/٨٩.

(٢) محمد باقر المجلسي «بحار الأنوار». ٥٧/٨٩.

(٣) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٤) المصدر السابق والصفحة نفسها.

الآية (٩٢):

وهـــي في المصـــحف: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ...﴾، والرواية تقول: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون...»[١].

الآية (١٠٣):

وهـي في المصـحف: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾، والروايـة تقـول: «وكنـتم علـى شـفا حفرة من النار فأنقذكم منها ـ بمحمد...»[٢].

الآية (١١٠):

وهي في المصحف: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾، والروايـة تقـول: «كنتم خير أئمة أخرجت للناس...»[٣].

الآية (١٢٣): المصدر السباق ص٨٩ ص٦٣.

وهـــي في المصـــحف: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ...﴾، و الروايـة تقل: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء»[٤]، وقد عقب أبو عبد الله جعفر بـن محمد الصادق على هذه الرواية بقوله: «ما كانوا أذلـة ورسـول الله صـلوات الله عليه وآله فيهم»[٥].

---

(١) المصدر السابق ص٨٩ ص٥٧.

(٢) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٣) المصدر السابق ص٨٩ ص٦٠.

(٤) المصدر السابق ص٨٩ ص٦٣.

(٥) محمد باقر المجلسي. «بحار الأنوار». ص٦٣.

الآية (١٢٨):

وهي في المصحف: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾، والرواية تقول: «ليس لك من الأمر شيء أن يتوب عليهم أو تعذبهم فإنهم ظالمون»[١].

الآية (١٨٥):

وهي في المصحف: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ...﴾، والرواية تقول: «كل نفس ذائقة الموت - ومنشورة - وإنما توفون أجوركم...»[٢].

سورة النساء: الآية (٢٤):

وهي في المصحف ﴿.. فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً...﴾، والرواية تقول: «فما استمتعتم به منهم إلى أجل مسمى فأتوهن أجورهن»[٣].

الآية (٥٩):

وهي في المصحف: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾، والرواية تقول: «فإن تنازعتم من شيء فأرجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم»[٤].

---

(١) المصدر السابق. ص٨٩ ص٦١.

(٢) المصدر السابق ص٨٩ ص٦٥.

(٣) محمد باقر المجلس: «بحار الأنوار» ص٨٩ ص٦٥.

(٤) م. ن. ص٦٣. المصدر السابق ص٨٩ ص٦٣.

الآية (٦٤):

وهي في المصحف: ﴿... وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾، والرواية تقول: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم - ثم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما»[١]. بزيادة (ثم). وعقب على هذه الرواية فيما ينسب للصادق أبي عبد الله قوله: "إنما عني تبارك وتعالى في قوله: «جاؤوك يا - علي - فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول»[٢].

الآية (٦٥):

وهي في المصحف: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾. والرواية تقول: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» فأنزل على الرسول (ﷺ): «أم ببرموا أمرا فإن مبرمون» أم يحسبون[٣].

الآية (١٦٦):

وهي في المصحف: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾. والرواية تقول: «لكن الله يشهد بما أنزل إليك - في علي - أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا»[٤].

---

(١) المصدر السابق، ص٨٩ ص٦٢.

(٢) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٣) المجلسي. «بحار الأنوار». ص٦٥.

(٤) أحمد باقر المجلسي: «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٦٤.

الآيتان (١٦٨-١٦٩):

وهما في المصحف: ﴿.. إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾﴾، والرواية تقول: «إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم - لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا»[١].

سورة المائدة: الآية (٩٥):

وهي في المصحف: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ...﴾، والرواية تقول: «يحكم به ذو عدل منكم» يعني: الإمام.[٢]

سورة الأنعام: الآية (٣٣):

وهي في المصحف: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾، والرواية تقول: «فإنهم لا يكذبونك بالتخفيف..» ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون «أي: لا يأتون بحق يبطلون به حقك»[٣].

الآية (١٥٨):

وهي في المصحف: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾، والرواية تقول: «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا»[٤].

---

(١) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٤.

(٢) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٣) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٦.

(٤) المجلسي. «بحار الأنوار». ٨٩/٦٥.

سورة الأنفال: الآية (١):

وهي في المصحف: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ...﴾، والرواية تقول: «يسئلونك الأنفال..»[١].

سورة براءة: الآية (٤٠):

وهي في المصحف: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾، والرواية تقول: «فأنزل الله سكينة على رسوله وأيده بجنود لم تروها»[٢].

الآية (٧٣):

وهي في المصحف: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾، والرواية تقول: «يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين...»، فقال: هل رأيتم وسمعتم رسول الله (ﷺ) قاتل منافقا؟ إنما يتألفهم. وإنما قال الله جل وعز: ﴿جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾[٣].

الآية (١١٢):

وهي في المصحف: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّـٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾، والرواية تقول: «التائبين العابدين...» إلى أخرها[٤] بالنصب والياء، ونقل الطبرسي، أن قراءة أبيّ وابن

---

(١) محمد باقر المجلسي. «بحار الأنوار» ح٨٩ ص٦٤.

(٢) المصدر السابق. ج٨٩ ص٥٩.

(٣) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٦.

(٤) المصدر السابق. ج٨٩ ص٥٩.

مسعود، والأعمش: «التائبين العابدين...» بالياء وإلى آخرها، قال: وروى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبيد الله[١].

الآية (١١٧):

وهي في المصحف ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ...﴾، والرواية تقول: «لقد تاب الله بالني على المهاجرين والأنصار...»[٢].

الآية (١٢٨):

وهي في المصحف: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾، والرواية تقول: «ولقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم»[٣].

سورة التوبة: الآية (١١٨):

وهي في المصحف: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ..﴾، والرواية تقول: «وعلى الذين خالفوا...»[٤].

سورة هود: الآية (١٧):

وهي في المصحف: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ..﴾، والرواية تقول: «فمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد

---

(١) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٦.

(٢) المجلسي «بحار الأنوار» ص٥٩.

(٣) محمد باقر المجلسي: «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٥٩.

(٤) المصدر السابق ج٨٩ ص٥٨.

منه إماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى..»[١]. الرواية تختلف مع المصحف في التقديم والتأخير.

سورة يوسف: الآية (٤٣):

وهي في المصحف: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ...﴾، والرواية تقول: «إني أرى سبع بقرات سمان وسبع سنابل وأخر يابسات...»[٢].

الآية (٤٨):

وهي في المصحف: ﴿يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ...﴾، والرواية تقول: «يأكلن ما قربتم لهن إلا قليلا...»[٣].

الآية (٤٩):

وهي في المصحف: ﴿ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾، والرواية تقول: «ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون»[٤]. وقد عقب على الرواية بقوله: "أي: فيه يمطرون، وهو قوله: ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا ﴿١٤﴾﴾[٥].

سورة الرعد: الآية (١١):

وهي في المصحف: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ...﴾، والرواية تقول: «له رقيب من بين

---

(١) المصدر السابق ج٨٩ ص٦١.

(٢) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٥.

(٣) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٤) المجلسي. «بحار الأنوار». ٦١/٨٩.

(٥) النبأ: ١٤. و م. س.

يديه ومعقبات من خلفه يحفظونه بأمر الله...»[١].

الآية (٣١):

وهي في المصحف: ﴿أَفَلَمْ يَأْيَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا..﴾، والرواية تقول: «أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا»[٢].

سورة إبراهيم: الآية (٤١):

وهي في المصحف: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ...﴾، والرواية تقول: «رب اغفر لي ولولدي...» يعني إسماعيل وإسحق[٣].

سورة النحل: الآية (٢٦):

وهي في المصحف: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ﴾، والرواية تقول: «فإن الله بيتهم من القواعد» قال أبو عبد الله الصادق بيّت مكرهم هكذا أنزلت"[٤].

الآية (٩٢):

وهي في المصحف: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ ...﴾، والرواية تقول: «أن تكون أئمة هم أزكى من أئمتكم إنما يبلوكم الله به»[٥].

---

(١) محمد باقر المجلسي: «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٥٤.
(٢) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٣-٦٤.
(٣) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٣.
(٤) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٤.
(٥) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٠.

سورة الإسراء: الآية (٦٠):

وهي في المصحف: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ...﴾، والرواية تقول: «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة لهم ليعموا فيها»[١].

الآية (٨٢):

وهي في المصحف: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾، والرواية تقول: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين - آل محمد حقهم -»[٢].

الآية (٨٩):

وهي في المصحف: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾﴾، والرواية تقول: «ولقد صرفنا للناس من كل مثل فأبى أكير الناس - بولاية علي - إلا كفورا»[٣].

سورة الكهف: الآية (٢٩):

وهي في المصحف: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾، والرواية الواردة: «وقل الحق من ربكم فيمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين - آل محمد حقهم - نارا أحاط بهم سرداقها»[٤].

---

(١) المجلسي. «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٦٣.

(٢) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٢.

(٣) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٤-٦٥.

(٤) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٥.

الآية (٧٩):

وهي في المصحف: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۝٧٩﴾، والرواية تقول: «وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً»[١].

الآية (٨٠):

وهي في المصحف ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۝٨٠...﴾، والرواية تقول: «وكان أبواه مؤمنين وطبع كافرا»[٢].

سورة مريم: الآية (٢٦):

وهي في المصحف: ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ۝٢٦﴾، والرواية تقول: "إني نذرت للرحمن صمتا"[٣].

سورة طه: الآية (١٥):

وهي في المصحف: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ۝١٥﴾، والرواية تقول: «إن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي...»[٤].

سورة الأنبياء: الآية (٢٥):

وهي في المصحف: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ۝٢٥﴾، والرواية تقول: «وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث» يعني الأئمة[٥].

---

(١) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٣.

(٢) المجلسي: (بحار الأنوار) ج٨٩ ص٦٣.

(٣) المجلسي. (بحار الأنوار). ٨٩/٦٥-٦٦.

(٤) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٣.

(٥) المصدر السابق والصفحة نفسها.

سورة النور:

آية غير موجودة في المصحف، ويطلق عليها في الروايات بآية الرجم، ولم تثبت في مصحف عثمان لأنها رواية آحاد. وموقعها يفترض الآية الثالثة في سورة النور وهي تروى عن غير علي كذلك من الصحابة، وهي: "والشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة"[١].

الآية (٦٠):

وهي في المصحف: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ...﴾، والرواية تقول: «ليس عليهن جناح أن يضعن من ثيابهن غير متبرجات بزينة...»[٢].

سورة الفرقان: الآية (٨):

وهي في المصحف: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾﴾، والرواية تقول: "وقال الظالمون آل محمد حقهم - إن تتبعوا إلا رجلا مسحورا"[٣].

الآية (٧٤):

وهي في المصحف: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾، والرواية تقول: «الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين وأجعل لنا من المتقين إماما»[٤].

---

(١) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٢) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٢.

(٣) المجلسي: «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٦٤.

(٤) المجلسي: «بحار الأنوار» ص٦٢.

سورة الأحزاب: الآية (٦):

وهي في المصحف: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ...﴾، والرواية تقول: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم...»[١].

سورة سبأ: الآية (١٤):

وهي في المصحف: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾، والرواية تقول: «فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين»[٢].

سورة الجاثية: الآية (٢٩):

وهي في المصحف: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ...﴾، والرواية تقول: «هذا كتابنا يُنطَق بالحق...»[٣].

سورة محمد: الآية (٤٧):

وهي في المصحف: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾، والرواية تقول: «أفلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق أم على قلوب أقفالها»[٤].

سورة ق: الآية (١٩):

وهي في المصحف: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ

---

(١) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٣.

(٢) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦١.

(٣) المصدر السابق. ج٨٩ ص٤٩ وص٥٦.

(٤) المجلسي: «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٦٥.

﴿ ﴾، والرواية تقول: «وجاءت سكرة الحق بالموت...»[١].

سورة الطور: الآية (٤٧):

وهي في المصحف: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾، والرواية تقول: «فإن للظالمين ـ آل محمد حقهم ـ عذاباً دون ذلك، ولكن أكثر الناس لا يعلمون»[٢] يعني عذابا في الرجعة[٣].

سورة الرحمن: الآية (٤٣):

وهي في المصحف: ﴿هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي...﴾، والرواية تقول: «هذه جهنم التي كنتم بها تكذبان ـ أصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان»[٤].

الآية (....):

وهي في المصحف: ﴿.....﴾، والرواية تقول: "عن الرضا[٥] قال: لا يرى في النار منكم اثنان أبدا والله. ولا واحد. قال: قلت أصلحك الله أين هذا في كتاب الله؟ قال: في سورة الرحمن، وهو قوله تعالى: "لا يسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جان". قال: قلت: ليس فيها (منكم) قال: بلى، والله إنه لمثبت فيها، وإن أول من غير ذلك لابن أروى، ولو لم يقرأ فيها (منكم) لسقط عقاب الله عن الخلق"[٦].

---

(١) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٣.

(٢) المجلسي. (بحار الأنوار). ٨٩/٦٤.

(٣) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٤) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٥) هو أبو الحسن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وهو الإمام السابع عند الشيعة الإمامية.

(٦) المجلسي. «بحار الأنوار». ٨٩/٥٦.

سورة الواقعة: الآية (٢٩):

وهي في المصحف: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾، والرواية تقول: «وطلع منضود»[١].

الآية (٨٢):

وهي في المصحف: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾، والرواية تقول: «وتجعلون شكركم أنكم تكذبون»[٢].

سورة الجمعة: الآية (٩):

وهي في المصحف: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، والرواية تقول: «إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله»[٣].

الآية (١١):

وهي في المصحف: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾، ولهذا الآية روايتان:

الأولى: «وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة ـ للذين اتقوا ـ والله خير الرازقين»[٤].

الثانية: «وإذا رأوا تجارة أو لهواً انصرفوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله

---

(١) المجلسي: «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٦٦.
(٢) المجلسي. «بحار الأنوار». ٦٤/٨٩.
(٣) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٣.
(٤) المصدر السابق. ج٨٩ ص٥٠.

خير من اللهو ومن التجارة ـ للذين اتقوا ـ والله خير الرازقين»[١].

سورة التحريم: الآية (٤):

وهي في المصحف: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤﴾، والرواية تقول: «وإن تظاهرا عليه فإن الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين علياً»[٢].

الآية (٤):

وهي في المصحف: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ...﴾، والرواية تقول: «إن تتوبا إلى الله فقد زاغت قلوبكما...»[٣].

سورة الملك: الآية (٢٨):

وهي في المصحف: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ...﴾، والرواية تقول: «قل أرأيتم إن أهلككم الله جميعا»[٤].

سورة القلم: الآية (٥، ٦):

وهي في المصحف: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦...﴾، والرواية تقول: «فستبصرون ويبصرون بأييكم الفتون...»[٥].

سورة النبأ: الآية (٤٠):

وهي في المصحف: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ۝٤٠﴾، والرواية

---

(١) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٣.

(٢) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٥.

(٣) المجلسي. «بحار الأنوار». ج٨٩ ص٦٥.

(٤) المجلسي. «بحار الأنوار». ص٥٥.

(٥) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٣.

تقول: «يا ليتني كنت ترابيا» أي: علوياً[١].

سورة التكوير: الآية (٨):

وهي في المصحف: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾، والرواية تقول: «وإذا الموؤدة سئلت[٢] [سئلت] بأي ذنب قتلت»[٣].

سورة البروج: الآية (٤، ٥):

وهي في المصحف: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾، والرواية تقول: «قتل أصحاب الأخدود ما الأخدود؟»[٤].

سورة البروج: الآية (٨):

وهي في المصحف: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ...﴾، والرواية تقول: «وما نقموا منهم إلا أن آمنوا بالله... »[٥].

سورة الفجر: الآية (١):

وهي في المصحف: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ قال أبو عبد الله الصادق: «ليس فيها واو وإنما هو الفجر»[٦].

سورة البينة:

الرواية عن السورة كلها: عن أبي الحسن الرضا، أن عنده مصحفاً فيه

---

(١) المصدر السابق ج٨٩ ص٦١-٦٢.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) المجلسي. «بحار الأنوار» ٦٢/٨٩.

(٤) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٦.

(٥) المجلسي. «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٦٤.

(٦) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٦.

سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ فإذا هي أطول وأكثر مما يقرأها الناس.."[١].

سورة العصر: الآيتان (١، ٢، ٣):

وهما في المصحف: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ..﴾، والرواية تقول: «العصر إن الإنسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر...»[٢].

سورة الفيل: الآية (١):

وهي في المصحف: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ ۝﴾، والرواية تقول: «ألم يأتك كيف فعل ربك بأصحاب الفيل»[٣].

الآية (٢):

وهي في المصحف: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝﴾، والرواية تقول: «إني جعلت كيدهم في تضليل»[٤].

سورة النصر: الآية (١):

وهي في المصحف: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝...﴾، والرواية تقول: «إذا جاء فتح الله والنصر...»[٥].

سورة المسد:

كما هي في المصحف. إلا أن الرواية تقول: "عن أبي عبد الله الصادق قال:

---

(١) المجلسي. «بحار الأنوار» ص٥٤.

(٢) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٦.

(٣) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٤) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٥) المصدر السابق والصفحة نفسها.

أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم، فمحت قريش ستة وتركوا أبا لهب[١].

مصير مصحف أمير المؤمنين علي:

وبعد عرض للروايات المنسوبة إلى قراءة علي، نود معرفة مصير مصحفه، فقد ذهب جمع من العلماء والمحققين الشيعة إلى أن المصحف الذي جمعه علي أودع لدى ابنه الحسن، ثم ابنه الحسين، ثم توارثه الأئمة من ذرية الحسين حتى استقر عند الإمام الغائب محمد المهدي المنتظر، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت، وسوف ينشره بعد ظهوره في آخر الزمان[٢].

ثمة روايات عن أئمة أهل البيت بشأن توارثهم لمصحف علي وعدم إمكان رؤية هذا المصحف[٣]، وهذه الروايات تتعارض مع ما رواه ابن النديم عن رؤيته لمصحف علي بن أبي طالب عند حمزة الحسين[٤]. اللهم إلا إذا قلنا بأن الإمام علي كتب عدة نسخ من هذا المصحف. والوثائق المتوفرة لا تثبت ذلك. وهنالك مصاحف منسوبة إلى الإمام علي منتشرة في نقاط مختلفة من العالم منها:

١- مصحف بخط الإمام، قال عنه أبو عبد الله الزنجاني: إنه رآه في مكتبة أمير المؤمنين في مدينة النجف الأشرف في العراق[٥]، حيث مشهد ومرقد الإمام علي ابن أبي طالب.

٢- نسخة من المصحف منسوبة إلى الإمام علي موجودة في الحجرة النبوية في المشهد الحسيني بالقاهرة، مكتوبة على الجلد.

---

(١) المجلسي. «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٥٤.

(٢) المجلسي. «بحار الأنوار». ١٩/٤١٤.

(٣) محمد بن يعقوب الكليني. «الكافي في الأصول الأربعمائة». ٤/٤٤٤.

(٤) ابن النديم (الفهرست). ص٤١-٤٢.

(٥) أبو عبد الله الزنجاني «تاريخ القرآن وغرائب رسمه». ص٨٦.

٣- نسخة من المصحف المنسوب إلى الإمام علي موجودة في متحف إيران الأثري مكتوبة على الجلد بالخط الكوفي.

٤- نسخة أخرى من المصحف المنسوب إلى الإمام علي موجودة في المكتبة الملكية بطهران.

٥- نسخة من المصحف المنسوب إلى الإمام علي موجودة في مكتبة مرقد الإمام علي بن موسى الرضا الإمام الثامن من أئمة الشيعة الإمامية الاثنى عشرية. ومرقده في مدينة طوس بإيران، ويطلق عليها الآن مدينة مشهد بمحافظة خراسان وبجواره قبر هارون الرشيد الخليفة العباسي. ويقول أحد الباحثين عن النسخ الثلاث الأخيرة: "لقد رأينا النسخ الثلاث الأخيرة المذكورة، وفي جميعها دلائل تشير إلى أنها مكتوبة في عصر متأخر عن عصر الإمام علي"[١].

ويرى الباحث المذكور أن: "مصير مصحف علي غير معلوم، واستناداً إلى الدليل الروائي وهو عند الإمام الحجة محمد المهدي المنتظر"[٢] الإمام الثاني عشر عند الشيعة الإمامية.

---

(١) محمد باقر حجتي. «مختصر تاريخ القرآن الكريم». طبع: دمشق ١٤٠٥هـ. ص١٤١.

(٢) المصدر السابق. الصفحة نفسها.